الجزء الاول من الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل * وعيون الاقاويل * في وجوه التأويل *

للامام جار الله تاج الاسلام * فخر خوارزم محمود بن عمر الزمخشري نور الله حفرته *
ورفع في الجنة درجته
آمين

ان التفاسير في الدنيا بلا عدد — وليس فيها لعمري مثل كشاف
ان كنت تبغي الهدى فالزم قراءته — فالجهل كالداء والكشاف كالشافي

صاحبنا وان كان هذا صاحبنا فاين عيسى وقال بعضهم رفع الى السماء وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن
بدن صاحبنا (فان قلت) (شبه) مسند الى ماذا ان جعلته مسندا الى المسيح فالمسيح مشبه به وليس بمشبه
وان أسندته الى المقتول فالمقتول لم يجر له ذكر (قلت) هو مسند الى الجار والمجرور وهو (لهم) كقولك خيل
اليه كأنه قيل ولكن وقع لهم التشبيه ويجوز أن يسند الى ضمير المقتول لان قوله انا قتلنا يدل عليه كأنه قيل
ولكن شبه لهم من قتلوه (الا اتباع الظن) استثناء منقطع لان اتباع الظن ليس من جنس العلم يعنى ولكنهم
يتبعون الظن (فان قلت) قد وصفوا بالشك والشك أن لا يترجح أحد الجائزين ثم وصفوا بالظن والظن أن يترجح
أحدهما فكيف يكونون شاكين ظانين (قلت) أريد أنهم شاكون ما لهم من علم قط ولكن ان لاحت لهم
امارة فظنوا فذاك (وما قتلوه يقينا) وما قتلوه قتلا يقينا أو ما قتلوه متيقنين كما ادعوا ذلك فى قولهم انا قتلنا
المسيح أو يجعل يقينا تأكيدا لقوله وما قتلوه كقولك ما قتلوه حقا أى حق انتفاء قتله حقا وقيل هو من قولهم
قتلت الشئ علما ونحرته علما اذا تبالغ فيه علمك وفيه تهكم لانه اذا نفى عنهم العلم نفيا كليا بحرف الاستغراق
ثم قيل وما علموه علم يقين واحاطة لم يكن الا تهكما بهم (ليؤمنن به) جملة قسمية واقعة صفة لموصوف محذوف
تقديره وان من أهل الكتاب أحد الا ليؤمنن به ونحوه وما منا الا له مقام معلوم وان منكم الا واردها والمعنى
وما من اليهود والنصارى أحد الا ليؤمنن قبل موته بعيسى وبأنه عبد الله ورسوله يعنى اذا عاين قبل أن تزهق
روحه حين لا ينفعه ايمانه لانقطاع وقت التكليف وعن شهر بن حوشب قال لى الحجاج آية ما قرأتها الا تخالج
فى نفسى شئ منها يعنى هذه الآية وقال انى أوتى بالاسير من اليهود والنصارى فأضرب عنقه فلا أسمع منه ذلك
فقلت ان اليهودى اذا حضره الموت ضربت الملائكة دبره ووجهه وقالوا يا عدو الله أتاك عيسى نبيا فكذبت به
فيقول آمنت أنه عبد نبى وتقول للنصرانى أتاك عيسى نبيا فزعمت أنه الله أو ابن الله فيؤمن أنه عبد الله
ورسوله حيث لا ينفعه ايمانه قال وكان متكئا فاستوى جالسا فنظر الى وقال ممن قلت حدثنى محمد بن على ابن
الحنفية فأخذ ينكت الارض بقضيبه ثم قال لقد أخذتها من عين صافية أو من معدنها قال الكلبى فقلت
له ما أردت الى أن تقول حدثنى محمد بن على ابن الحنفية قال أردت أن أغيظه يعنى بزيادة اسم على لانه
مشهور بابن الحنفية وعن ابن عباس أنه فسره كذلك فقال له عكرمة فان أتاه رجل فضرب عنقه قال لا تخرج
نفسه حتى يحرك بها شفتيه قال وان خر من فوق بيت أو احترق أو أكله سبع قال يتكلم بها فى الهواء ولا تخرج
روحه حتى يؤمن به وتدل عليه قراءة أبى الا ليؤمنن به قبل موتهم بضم النون على معنى وان منهم أحد
الا سيؤمنون به قبل موتهم لان أحدا يصلح للجمع (فان قلت) ما فائدة الاخبار بايمانهم بعيسى قبل موتهم
(قلت) فائدته الوعيد وليكون علمهم بأنهم لابد لهم من الايمان به عن قريب عند المعاينة وأن ذلك لا ينفعهم
بعثا لهم وتنبيها على معاجلة الايمان به فى أوان الانتفاع به وليكون الزاما للحجة لهم وكذلك قوله (ويوم
القيامة يكون عليهم شهيدا) يشهد على اليهود بأنهم كذبوه وعلى النصارى بأنهم دعوه ابن الله وقيل الضميران
لعيسى بمعنى وان منهم أحد الا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى وهم أهل الكتاب الذين يكونون فى زمان نزوله
روى أنه ينزل من السماء فى آخر الزمان فلا يبقى أحد من أهل الكتاب الا يؤمن به حتى تكون الملة واحدة وهى
ملة الاسلام ويهلك الله فى زمانه المسيح الدجال وتقع الامنة حتى ترتع الاسود مع الابل والنمور مع البقر والذئاب
مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات ويلبث فى الارض أربعين سنة ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون ويدفنونه ويجوز
أن يراد أنه لا يبقى أحد من جميع أهل الكتاب الا ليؤمنن به على ان الله يحييهم فى قبورهم فى ذلك الزمان ويعلمهم
نزوله وما أنزل له ويؤمنون به حين لا ينفعهم ايمانهم وقيل الضمير فى به يرجع الى الله تعالى وقيل الى محمد صلى
الله عليه وسلم (فبظلم من الذين هادوا) فبأى ظلم منهم والمعنى ما حرمنا عليهم الطيبات الا لظلم عظيم ارتكبوه
وهو ما عددلهم من الكفر والكبائر العظيمة والطيبات التى حرمت عليهم ما ذكره فى قوله وعلى الذين هادوا
حرمنا كل ذى ظفر وحرمت عليهم الالبان وكلما أذنبوا ذنبا صغيرا أو كبيرا حرم عليهم بعض الطيبات من المطاعم
وغيرها (وبصدهم عن سبيل الله كثيرا) ناسا كثيرا أو صدا كثيرا (بالباطل) بالرشوة التى كانوا يأخذونها من
سفلتهم فى تحريف الكتاب (لكن الراسخون) يريد من آمن منهم كعبد الله بن سلام وأضرابه والراسخون فى العلم
الثابتون فيه المتقنون المستبصرون (والمؤمنون) يعنى المؤمنين منهم أو المؤمنون من المهاجرين والانصار

وان الذين اختلفوا
فيه لفى شك منه ما لهم به من علم الا
اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه
الله اليه وكان الله عزيزا حكيما
وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن
به قبل موته ويوم القيامة يكون
عليهم شهيدا فبظلم من الذين
هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت
لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا
وأخذهم الربوا وقد نهوا عنه
وأكلهم أموال الناس بالباطل
وأعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما
لكن الراسخون فى العلم منهم
والمؤمنون